

دولة الإمارات العربية المتحدة



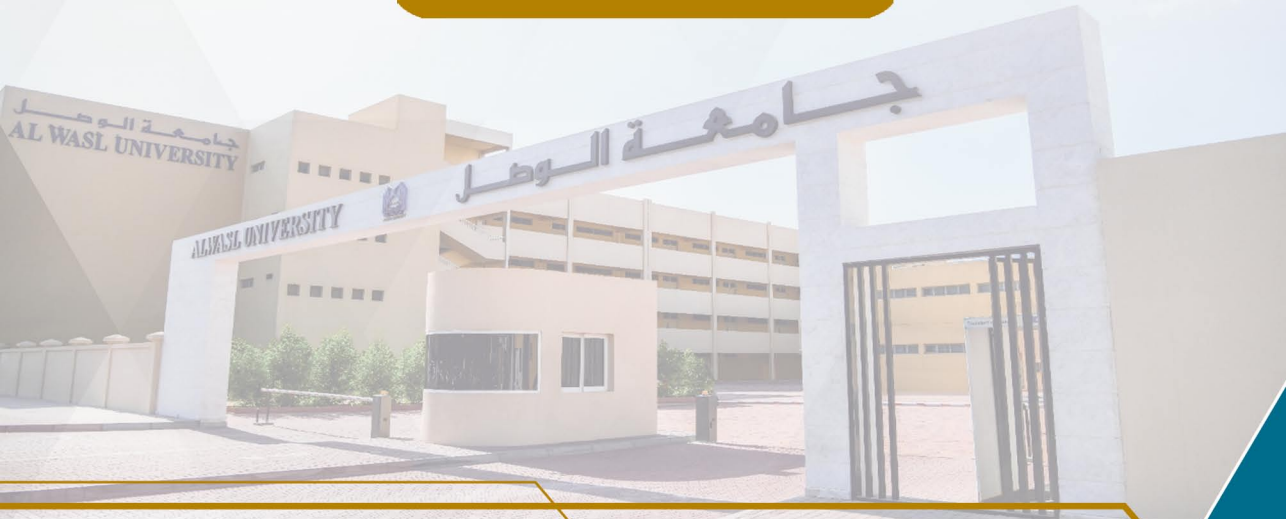
جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي
الموسوم بـ:

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد

15 - 16 نوفمبر 2023 م



الإمارات العربية المتحدة



جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث
للدراسات العليا والبحث العلمي

الموسوم بـ

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية
رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد

15 - 16 نوفمبر 2023 م

لجنة نشر الكتاب

إشراف:

أ.د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي

رئيس لجنة النشر:

د. عبد الله طاهر الحذيفي

الأعضاء:

1- أ.د. سيد عبد الخالق إسماعيل

2- د. بهاء الدين شهوان

3- د. محمد سعيد القلي

4- د. هدير عبد الله كامل

نؤمن في جامعة الوصل بأنّ البحث العلميّ يمثّل
ركيزةً أساسية من ركائز التعليم العالي، لأنّه من الإنجاز
ات العلمية التي تعتمدُ على استخدام الأسس المنهجية
الرصينة، المؤدية إلى اكتشاف الظواهر ودراستها،
والتصدّي للمشكلات والتحديات، ومحاولة الوصول إلى
فهم الحقائق، سعيًا إلى إنتاج معرفة جديدة، تقود إلى
التطوير نحو الأفضل، بقصد الإسهام في بناء مقومات
التنمية الوطنية وخدمة الإنسانية بشكل عام.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

مدير الجامعة

كلمة الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدكتور إبراهيم رابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين، وبعد

لقد جاء المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي الموسوم بـ «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد» وفق رؤية علمية سعت إلى تحقيق استثمار علمي دقيق لتمكين العلاقة بين العلوم الإنسانية ومنهجيات التفكير الناقد؛ فقد مثل القرن الحادي والعشرين تميّزاً واضحاً في إعادة الاعتبار لتمكين العلاقة المنطقية بين اللغة والتفكير الناقد، وقد جاء ذلك طبق منهج علمي قوامه أنّ اللغة هي التفكير ذاته، ولتأسيس ذلك وفق رؤية علمية صارمة فقد تأسست قراءات علمية جديدة تعلي من إجراءات التفكير الناقد في كل المسائل المعرفية في العلوم الإنسانية.

أمّا اليوم فإنّ علوم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا قد فتحت الباب على مصراعيه وأدخلت ذاتها في صميم التفكير الناقد في البحث اللغوي، إذ إنّ المعالجات الآلية للغة (بوصفها وجه الورقة الآخر من التفكير) تعدّ منطلقاً رئيساً لأي عمليات نقدية وبحثية معاصرة، ولم يعد الفصل بين اللغة والتفكير والتكنولوجيا مقبولاً وفق تصوّرات الأجيال المعاصرة، وقبل ذلك كانت مثل هذه العلاقة مسرحاً لجدل لم يقد إلى نتائج صحيحة، فقد وصلت الأبحاث العلمية المعاصرة إلى خلاصة مفادها أنّ العلاقة بين اللغة والتفكير والذكاء الاصطناعي علاقة وثيقة لا يمكن إنكارها، إذ إن التفكير الناقد محرك رئيس لعمليات إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها، وخير دليل على ذلك من أنّ الخطاب الاتصالي يقوم أساساً على عمليات تفكير ناقدة عميقة، فنحن عندما نتخاطب مع الآخرين نفكر معهم ونقبل نقدهم، ونعود فنفكر في خطابنا وننقده، إنّ عمليات التفكير الناقد المستمرة هذه تقود إلى تنقية الخطاب الاتصالي والارتقاء به إلى أعلى مستويات الرقيّ الإنساني.

إنّ المؤتمر الدولي العلمي «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد» مثل محاولة علمية جادة سعت إلى تقديم مقاربات جديدة لفهم العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وقد ورد إلى هذا المؤتمر واحد وتسعون ملخصاً بحثياً من إجمالي مائة وستة تمّ التقدم بها، وانتهى إلى خمسة وثلاثون بحثاً علمياً محكماً شاركت في المؤتمر، من إجمالي ستة وخمسين بحثاً، من أربع عشرة دولة منها الإمارات والجزائر والمغرب وتونس ومصر والعراق والأردن وسلطنة عمان والكويت.

وجاء ذلك وفق محاور رئيسة هي:

1. ضوابط وروافد التفكير الناقد في العلوم الإنسانية: منطلقاته النظرية وتطبيقاته.
2. النقد بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتنوع مصادر المعرفة.
3. أصول الاجتهاد ونقد الاستدلالات في التراث الإنساني.
4. التفكير الناقد في العملية التعليمية.
5. التفكير الناقد وعلوم المكتبات والمعلومات.

وقد خلصت مقاربات المؤتمر وأبحاثه إلى نتائج علمية تمثلت في الآتي:

- تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج التعليمية فيما قبل الجامعة باعتبارها أساسًا للعملية التعليمية.
- تشجيع البحوث التي تعنى بالتفكير الناقد في الموروث الثقافي العربي.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في المسائل الفقهية وخدمة السنة النبوية.
- ابتكار أدوات قياس التفكير الناقد في العلوم الإنسانية لرصد فرص التحسين.
- تجديد الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.
- إعداد المعلمين عن طريق دورات متخصصة لاستثمار قدراتهم في تنمية التفكير الناقد عند طلابهم.
- استثمار مهارات التفكير الناقد في النقد اللغوي المعاصر.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في تحليل وتقييم وتوظيف البنى المعرفة في العلوم الإنسانية.
- تدارس الأصول المنهجية الإجرائية التي يقوم عليها التفكير الناقد في العلوم الإنسانية.
- تحديث الناقد التربوي ماديا ومعنويا.

إنّ هذه النتائج العلمية الدقيقة تقود إلى فتح مجالات جديدة في إجراء البحث المعرفي لتمكين العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وهو ما نأمل من خلال جهود العلماء والباحثين في أن يستثمروا معطيات التكنولوجيا المعاصرة لرصد العلوم الإنسانية بمسارات جديدة من أنماط التفكير الناقد والبحث العلمي.

والحمد لله رب العالمين.

**الذكاء الاصطناعي ومستقبل التفكير الناقد
في علم الفقه بين الإمكانيات التكنولوجية
والضوابط الشرعية**

أ. د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته
أستاذ الفقه المقارن – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الجامعة القاسمية

ملخص

يهدف البحث إلى بيان أهمية الاعتناء بتحسين التفكير الناقد في علم الفقه الإسلامي، والتأكيد على تفعيل الفقهاء القداماء لهذه المهارة الهامة ودور الذكاء الاصطناعي في تحسين التفكير الناقد في هذا العلم التطبيقي، والتطلع إلى مستقبل مبهر لخدمة الفقه الإسلامي بتعزيز هذه المهارة، مع تسليط الضوء على ما يكتنف الذكاء الاصطناعي من تحديات قد تأتي بنتائج عكسية إذا ما تم إغفال ضبط توظيفها، ووضع ضوابط شرعية حاکمة لتحقيق الاستفادة المثلى والمنشودة.

ويخلص البحث إلى نتائج عديدة، من أهمها قيام كثير من الفقهاء القداماء بتطبيق مهارة التفكير الناقد، وإثبات إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين هذه المهارة، ووجود تحديات تجابه توظيفه، وينص البحث على مجموعة من الضوابط الشرعية التي تحكم هذا التوظيف، منها أن تخضع النتائج المستفادة من أنظمتها للتدقيق الشرعي، وضرورة التأكد من تطابق هذه التطبيقات مع المنهجية الفقهية الصحيحة والقواعد الشرعية المعتمدة، وأن يكون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علم الفقه بناء على أوامر من المجمع الفقهية.

ويوصي البحث بعدد من التوصيات منها التأكد من كفاءة برامج الذكاء الاصطناعي التي تدعم تفعيل التفكير الفقهي الناقد والعمل على تجريبها، والحرص على تجنب التوظيف السيئ للذكاء الاصطناعي، وحث الدول العربية والإسلامية على تبني اتفاقيات أخلاقية لبرمجيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي، والسعي الحثيث نحو نشرها والعمل بها، والعمل على حماية المعطيات والبيانات المدخلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتوعية الصحيحة بالمسؤولية المجتمعية تجاه ذلك وفرض عقوبات رادعة على محاولي اختراقها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي - التفكير الناقد - الفقه الإسلامي - تحديات الذكاء الاصطناعي - الضوابط الشرعية الحاکمة.

Abstract

The research aims to demonstrate the importance of paying attention to improving critical thinking in the science of Islamic jurisprudence, and to emphasize the activation of ancient jurists of this important skill and the role of artificial intelligence in improving critical thinking in this applied science, and to look forward to a dazzling future in serving Islamic jurisprudence by enhancing this skill, and shedding light on the challenges surrounding Artificial intelligence that may lead to adverse results if one neglects to control its use and establish legal controls to achieve optimal and desired benefit

The research concludes with many results, the most important of which is that many ancient jurists applied the skill of critical thinking, proving the potential of artificial intelligence to improve this skill, and the existence of challenges facing its employment. The research stipulates a set of legal controls that govern this employment, including that the results learned from its systems for Sharia auditing, and the need to ensure that these applications comply with the correct jurisprudential methodology and approved Sharia rules, and that the use of artificial intelligence applications in the science of jurisprudence is based on orders from jurisprudence academies. The research gives a number of recommendations, including ensuring the efficiency of artificial intelligence programs that support the activation of critical jurisprudential thinking and working on testing them, taking care to avoid bad use of artificial intelligence, urging Arab and Islamic countries to adopt ethical agreements for artificial intelligence software and systems, and striving diligently towards disseminating and implementing them. And work to protect the data and data entered into artificial intelligence applications, raise proper awareness of social responsibility towards this, and impose deterrent penalties on those who attempt to hack them.

Keywords: artificial intelligence - critical thinking - Islamic jurisprudence - challenges of artificial intelligence - governing legal controls

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي كرم الإنسان أيما تكريم، ومنحه العقل ذاكراً له في مقام التعظيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، ذي الخلق العظيم، والعقل القويم، والهادي إلى صراط الله المستقيم، وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد،

فإن التفكير عملية عقلية ميّز الله تعالى بها الإنسان عن غيره من مخلوقاته، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾⁽¹⁾، وقال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾⁽²⁾.

يمارس الإنسان التفكير عن وعي وإدراك؛ قد يتم بشكل تلقائي في أموره العادية، وقد يكون لأجل أمر ذي بال، وبه يستطيع أن يُنشئ أفكاراً أو يصل إلى استنتاجات، أو يربط بين خبرات متعددة موجودة؛ لينتج خبرة جديدة أو حلاً مناسباً لمشكلة ما، فيتطلب منه الأمر إمعان نظر في مكونات هذا الموقف أو هذه الخبرة، وهذا الأخير لا يتكون تلقائياً، وإنما يفتقر إلى تعليم ومران مستمرين.

ولما كان علم الفقه الإسلامي يُعنى بدراسة الأحكام الشرعية المكتسبة من الأدلة التفصيلية، الكتاب والسنة وما يلحق بهما من الإجماع والقياس، وهذا العلم الشرعي الذي يتمثل الجانب العملي التطبيقي في حياة المسلم يتطلب من الفقيه المجتهد مستوى عال من التفكير؛ لتحصيل الفهم الدقيق للأحكام الشرعية، وكانت تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤدي مهاماً فائقة القدرة، كالتحليل الضخم للبيانات المدخلة والمعالجة السريعة لها، والوصول إلى نتائج وقرارات وفق منظومة خوارزميات دقيقة تعالج اللغة الطبيعية، وتسهل الرؤية الحاسوبية، وتساعد في التخطيط واتخاذ القرارات، كان النظر إلى إمكانية الاستفادة منها بتوظيف التقنيات الذكية في التفكير الناقد في علم الفقه الإسلامي من الأهمية بمكان، وتحديداً إذا تم ذلك بضوابط شرعية، تحكم هذا التوظيف لعدم خفاء ما قد ينتج من أخطاء للآلة، سواء بعدم الفهم للبيانات المدخلة، أو لخلل تقني بها، أو غير ذلك.

1- سورة الجاثية الآية 13.

2- سورة الزمر الآية 18.

لذا وبعد استخارة الله تعالى أردت أن أشارك في المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الوصل بـ دبي الموقرة، والموسوم بـ

«آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية-رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد»

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في تسليط الضوء على مدى إمكانية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية وتحسين التفكير الناقد في علم الفقه الإسلامي، واستشراف مستقبل التفكير الناقد في علم الفقه بتوظيف هذه الأنظمة الذكية، مع مراعاة التحديات المحتملة وضوابط الشرع.

أسئلة البحث:

يدور البحث حول الإجابة عن سؤال رئيس: هل للذكاء الاصطناعي دور في النهوض بالتفكير الناقد في علم الفقه؟

وهذا السؤال تتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما هو التفكير الناقد؟ وهل كان متوفرًا لدى الفقهاء القدماء؟
2. ما هو الدور الهام للذكاء الاصطناعي في تسهيل مهارة التفكير الناقد؟ وهل يغني عن دور الفقيه؟
3. هل يواجه الذكاء الاصطناعي تحديات حال إعمال برمجياته في التفكير النقدي الفقهية؟
4. هل للتفكير الناقد مستقبل في ظل الذكاء الاصطناعي؟
5. ما هي الضوابط الشرعية الحاكمة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في دعم وتعزيز مهارة التفكير الناقد في علم الفقه الإسلامي؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. بيان أهمية الاعتناء بتحسين التفكير الناقد في علم الفقه الإسلامي.
2. التأكيد على تفعيل الفقهاء القداماء لمهارة التفكير الناقد.
3. إبراز دور الذكاء الاصطناعي في تحسين التفكير الناقد في علم الفقه.
4. تسليط الضوء على ما يكتنف الذكاء الاصطناعي من تحديات.
5. التطلع إلى مستقبل مبهر لخدمة الفقه الإسلامي بتعزيز مهارة التفكير الناقد.
6. النص على الضوابط الشرعية الحاكمة لتحقيق الاستفادة المثلى والمنشودة من توظيف الذكاء الاصطناعي في علم الفقه الإسلامي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة تُعنى بتحسين التفكير الناقد في علم الفقه بوساطة الذكاء الاصطناعي، إلا أنني وجدت بعض الدراسات تناولت مهارة التفكير الناقد عمومًا وبعضها تناول بيان أنظمة الذكاء الاصطناعي في حل بعض المشكلات، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1. تعليم مهارات التفكير الناقد، للباحث عبد الخالق الأسود (جامعة المرقب- ليبيا 2019)، وقد بينت الدراسة أهمية التفكير الناقد وخطواته ومعاييره ومكوناته، ودور المناهج الدراسية في تنمية التفكير الناقد.
2. أثر بناء نظام خبير على شبكة الويب للطلاب المعلمين لتنمية مهارات حل المشكلات والقدرة على اتخاذ القرار، للباحث أسامة محمد عبد السلام (الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم - مصر 2015)، وقد خلصت الدراسة إلى أن النظام الخبير يتصف بالفعالية في تنمية مهارات حل المشكلات وتنمية القدرة على اتخاذ القرار لدى الطلاب المعلمين عينة الدراسة.
3. التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، للباحث مجدي

صلاح طه المهدي (مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي 2021)، وقد تناولت الدراسة مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي تعليميًا وتحديات التعليم المستقبلية، ومتطلبات تفعيل الذكاء الاصطناعي في مواجهة التحديات.

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الوصفي والاستقرائي، أما المنهج الوصفي فليبيان ماهية التفكير الناقد كمهارة عقلية يمكن اكتسابها، وتوضيح متطلباته وخطواته الإجرائية والتركيز على الدور الفاعل لأنظمة الذكاء الاصطناعي في تحسين هذه المهارة في علم الفقه تحديدًا والمخاطر المصاحبة للأنظمة الذكية، وأما المنهج الاستقرائي فلتوضيح العلاقة بين علم الفقه والتفكير الناقد، وممارسة الفقهاء له، وصولاً إلى ضوابط شرعية تحكم هذا التوظيف.

خطة البحث:

تنطوي خطة البحث على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: في أهمية الموضوع، ومشكلته، وأسئلته، وهدفه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

• المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي تطور تكنولوجي معاصر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حقيقة الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: تنامي الذكاء الاصطناعي.

• المبحث الثاني: التفكير الناقد والفقه الإسلامي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفكير الناقد وأهميته التطويرية.

المطلب الثاني: متطلبات التفكير الناقد وخطواته الإجرائية.

المطلب الثالث: التفكير الناقد لدى الفقهاء القدماء.

- المبحث الثالث: إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين التفكير الناقد في علم الفقه والتحديات المصاحبة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين التفكير الناقد في علم الفقه.

المطلب الثاني: التحديات المصاحبة للذكاء الاصطناعي.

- المبحث الرابع: مستقبل التفكير الناقد في علم الفقه، والضوابط الشرعية الحاكمة لتوظيفه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مستقبل التفكير الناقد في علم الفقه باستخدام الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية الحاكمة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التفكير الناقد في علم الفقه.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات.

المبحث الأول

الذكاء الاصطناعي تطور تكنولوجي معاصر

المطلب الأول: حقيقة الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، يستخدمه الناس باختلاف لغاتهم وثقافتهم وأفكارهم ورغباتهم، يقدم حلولًا سريعة، ونراه في كل مكان وفي جميع المجالات تقريبًا، في الطب، والثقافة، والعلوم والاقتصاد، والطاقة، والترفيه، في تحديد مواقع تواجدنا، في التعامل مع الأجهزة الإلكترونية، والهواتف الذكية ومحركات البحث، وما تتفاعل به مع الآلة عن طريق اللغة، كما في مساعد جوجل Google Assistant، Alexa، Siri، وفي السيارات ذاتية القيادة، ومواقع التجارة الإلكترونية، وغير ذلك من التقنيات الحديثة⁽¹⁾.

وقد عُرف الذكاء الاصطناعي بتعريفات عديدة، منها ما يأتي:

1. القدرة على محاكاة الذكاء البشري باستخدام برمجيات متطورة، يُفاد منها في حل المشكلات غير النمطية أو التدريب على حلها، أو اتخاذ قرار مناسب اعتمادًا على منطق مدروس وبدائل مطروحة، تتطلب جهدًا بشريًا متعاظمًا للوصول إليها عن طريق الفرد ذي الذكاء فوق المتوسط⁽²⁾.
2. فرع من علوم الحاسب الآلي الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني؛ لكي يتمكن الحاسب الآلي من أداء بعض المهام بدلًا من الإنسان، والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتحدث والحركة بأسلوب منطقي ومنظم⁽³⁾.

1- الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب بلال ص 33، 34 بتصرف، دار الكتب المصرية، ط 1، 2019م.

2- الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، د. عبدالله إبراهيم الفقي ص 32، دار الثقافة، ط 1، 1433هـ - 2012م.

3- الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، محمد علي الشرقاوي ص 23، مطابع المكتب المصري الحديث 2011م.

3. دراسة القدرات الذهنية والعقلية من خلال استخدام النماذج الحاسوبية⁽¹⁾.

ويعود هذا العلم إلى العالم الميكانيكي بديع الزمان الجزري، الذي كان من أوائل من فكروا ونجحوا في صنع آلات ذاتية الحركة، تعمل دون تدخل البشر، وهو أول من اخترع آلة على هيئة رجل ذات تنبيه ذاتي تساعد على الضوء، وإلى عالم الجبر، محمد بن موسى الخوارزمي، الذي اشتق من اسمه كلمة «خوارزمية»⁽²⁾.

وقد نشأ هذا العلم بمفهومه الحديث في خمسينيات القرن العشرين، أثناء قيام العلماء بالنظر في إمكانية محاكاة الآلة للبشر، بمعالجتها بقدرات فكرية مماثلة للقدرات التي يمتلكها البشر، وكان أول من قام بذلك عالم الرياضيات والتشفير والحوسبة البريطاني «آلان تورينغ Alan Turing؛ حيث قام بإجراء اختبار يحدد فيه مدى احتمالية أن تكون الآلة ذكية من عدمه، عرف باختبار تورينغ، ونشأ مصطلح الذكاء الاصطناعي على يد الدكتور جون مكارثي⁽³⁾ John McCarthy؛ حيث طرح هذا المصطلح بالأساس في عام 1956، وعرفه بنفسه بأنه علم وهندسة صنع الآلات الذكية في معهد ماساتشوستس للتقنية عام 1958؛ ليبدأ بعد ذلك مشروع الذكاء الاصطناعي مع مارفن مينسكي Marvin Minsky، ثم اتسع مجال الذكاء الاصطناعي ليشمل مجالات عديدة أصبح الإنسان لا يمكنه الاستغناء عنها.

المطلب الثاني: تنامي الذكاء الاصطناعي

يتسم الذكاء الاصطناعي بتطوره الملحوظ، فقدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما، بناءً على وصف لهذا الموقف تعني أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى عدد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذى بها البرنامج، ويعتبر هذا نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم «تقنية المعلومات» التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان⁽⁴⁾.

- 1- الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، زين عبد الهادي ص 20، المكتبة الأكاديمية، ط 1، 2000م، نقلًا عن: C Intrduction To Artificial Intelligence.California: Addison Wesley, 1985.P6
- 2- ثورة الذكاء الجديد - كيف يغير الذكاء الاصطناعي عالم اليوم، د. محمد أحمد نسيم ص 23 وما بعدها، دار أدليس 2021م.
- 3- المرجع السابق.
- 4- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، آلان بونيه ص11، ترجمة علي صبري فرغلي، عالم المعرفة 1993.

وقد ظهر هذا التطور للذكاء الاصطناعي بشكل جليّ خلال السنوات القليلة الماضية، منذ عام 2015 بفضل ظهور وحدات معالجة الرسومات (GPU) التي يمكنها إجراء معالجة متوازية بشكل أسرع وأرخص وأقوى بالتوازي مع سعة تخزين غير محدودة فعليًا⁽¹⁾، ثم تطور الذكاء الاصطناعي إلى الاستثمار فيه، ووفقًا لتقرير المنظمة العالمية لأبحاث السوق والاستشارات (Precedence Research) بلغت قيمة سوق الذكاء الاصطناعي العالمي (AI 454.12) مليار دولار أمريكي في عام 2022، ومن المتوقع أن يصل إلى حوالي 2,575.16 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2032⁽²⁾.

وقد تناول الذكاء الاصطناعي أربع موجات:

الموجة الأولى: الذكاء الاصطناعي في الإنترنت (Internet AI)، ويخص الخوارزميات المستعملة بكثرة في تطبيقات الإنترنت مثلًا كما في مواقع الأخبار ومحركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي، وخوارزميات الإعلانات ومواقع الفيديو التي نشاهدها والأخبار التي نراها، والتي تعتمد بشكل كبير على البيانات.

الموجة الثانية: الذكاء الاصطناعي في العمل (Business AI)، وتستخدمه شركات التأمين لتحديد المخاطر ودوريات الشرطة والبنوك لتحديد الائتمان وصناديق الاحتياط والبورصات لتداول الأسهم، وشركات الأدوية.

الموجة الثالثة: الذكاء الاصطناعي القائم على الإدراك (Perception AI)، والذي يمكنه التعرف على الأشياء والأصوات والوجوه من خلال خوارزميات تعلم الآلة والتعلم العميق في إطار التعرف والإدراك الحاسوبي القائم على الثلاثية (الكشف والاعتراف وتحديد الهوية Detection, recognition and identification).

الموجة الرابعة: وهي الموجة الأكثر ضخامة، وهي الذكاء الاصطناعي المستقل (Autonomous AI)، وفيها يمنح الذكاء الاصطناعي المستقل الآلات القدرة على الإحساس بالعالم من حولها والاستجابة له، مما يمكنها من التحرك والعمل بشكل منتج، ومن أمثله السيارات ذاتية القيادة، التي يعتمد تطويرها غالبًا على جمع المزيد من بيانات العالم

1- الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب بلال، مرجع سابق ص 33، 34 بتصرف.

2- منشور على الموقع الإلكتروني لأبحاث الأسبقية (<https://tinyurl.com/>) (Precedence Research) y4ccfe86

وبتوضيح أكثر، في الستينيات والسبعينيات، ركز البحث في مجال الذكاء الاصطناعي على تطوير أنظمة متخصصة، يمكنها محاكاة عمليات اتخاذ القرارات البشرية. وقد أدى هذا إلى إنشاء برامج قادرة على حل المشكلات المعقدة عن طريق تطبيق قواعد منطقية، ومع ذلك، كانت هذه النظم محدودة في قدرتها على التكيف مع الحالات الجديدة، وتوقف تقدم الذكاء الاصطناعي لفترة من الوقت.

وفي الثمانينيات، شهد البحث في مجال الذكاء الاصطناعي تحولاً، مع التركيز على التعلم الآلي والشبكات العصبية. سمحت خوارزميات التعلم الآلي للحواسيب بالتعلم من البيانات وتحسين أدائها، ومع مرور الوقت تمكنت الشبكات العصبونية للحواسيب من التعرف على الأنماط وإجراء الروابط. هذه التطورات أعطت الذكاء الاصطناعي زخمًا جديدًا.

وفي التسعينات، ظهرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف الصناعات. وجدت الأنظمة المتخصصة تطبيقات في الطب والمالية والهندسة، وساعدت الفنيين في اتخاذ قرارات مستنيرة. تقدمت تقنيات معالجة اللغة الطبيعية واستخلاص الكلام أيضًا، مما أدى إلى تطوير مساعدين افتراضيين مثل Siri وAlexa.

وفي الألفية الجديدة، غيّر تحليل البيانات الضخمة وخوارزميات التعلم العميق قدرات الذكاء الاصطناعي، ممكّنًا الآلات من معالجة كميات ضخمة من المعلومات وأداء مهام معقدة، وهذا أدى إلى ظهور السيارات ذاتية القيادة وأنظمة التعرف على الوجوه وتجارب الواقع الافتراضي.

في الوقت الحاضر، تم دمج الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في حياتنا اليومية، تعمل خوارزميات التعلم الآلي على تشغيل خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، وتوقع تفضيلات المستخدمين وتخصيص المحتوى وفقًا لها، وتتعامل الروبوتات الداعمة بتقنية الذكاء الاصطناعي مع استفسارات العملاء وتوفير الدعم الفوري، وما زال مستقبل الذكاء الاصطناعي يطرح إمكانيات هائلة⁽²⁾.

1- تطور الذكاء الاصطناعي - كشف أسرار تطور التطبيقات الذكية، by in Artificial intelligence, News، منشور على الموقع الإلكتروني <https://tinyurl.com/5dmfwuzx>، بتاريخ 10 سبتمبر 2023.

2- ثورة الذكاء الجديد - كيف يغير الذكاء الاصطناعي عالم اليوم، د. محمد أحمد نسيم، مرجع سابق، ص 46 وما بعدها.

المبحث الثاني

التفكير الناقد والفقہ الإسلامي

المطلب الأول: تعريف التفكير الناقد وأهميته التطويرية

أولاً: تعريف التفكير الناقد

التفكير لغة: نشاط ذهني، يُعنى بإعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول⁽¹⁾.

والناقد: اسم فاعل من الفعل نقد، يُقال: نقد الشيء، أي بين حسنه وورديته، وأظهر عيوبه ومحاسنه، ويطلق الناقد على البصير⁽²⁾، يُقال: لا يبصر الدينار غير الناقد، أي لا يبصر حقيقة الأمر إلا الخبير به⁽³⁾.

والتفكير الناقد كمصطلح وصفي لم يرد له تعريف في اللغة العربية، وإنما وردت له تعريفات في المعاجم الأجنبية؛ حيث جاء تعريف التفكير الناقد (Critical thinking) في معجم Oxford Dictionary:

The process of analysing information in order to make a logical decision about the extent to which you believe something to be true or false⁽⁴⁾.

أي عملية تحليل المعلومات من أجل اتخاذ قرار منطقي حول مدى اعتقادك بأن شيئاً ما صحيح أو خطأ.

وفي معجم Merriam-Webster Dictionary:

The act or practice of thinking critically (as by applying reason and questioning assumptions) in order to solve problems, evaluate information, discern biases, etc⁽⁵⁾.

1- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، 3/1734، عالم الكتب، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.

2- القاموس المحيط، الفيروزآبادي 1/420، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

3- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، مرجع سابق، 3/2264.

4- <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com>

5- <https://www.merriam-webster.com>

أي فعل أو ممارسة التفكير النقدي (كما هو الحال من خلال تطبيق العقل والتشكيك في الافتراضات) من أجل حل المشكلات، وتقييم المعلومات، وتمييز التحيزات، وما إلى ذلك.

واصطلاحًا:

لم يرد لدى الفقهاء القدماء تعريف للتفكير الناقد؛ لعدم تناولهم لهذا المصطلح، وإنما عرفه المعاصرون بتعريفات عديدة، منها ما يأتي:

1. عنصر حيوي للعمليات المعرفية المهمة، مثل حل المشكلات أو اتخاذ القرارات، ولكنه ليس مرادفًا لهما على الإطلاق. ويمكن فهمه على أنه تطبيق حب الاستطلاع والشك والتأمل الانعكاسي (ردود الفعل نتيجة الفعل بأساليب فاحصة)⁽¹⁾.

2. تفكير تأملي يقوم الفرد من خلاله بفحص وتقييم الحلول المعروضة لحل مشكلة ما، والتوصل إلى حكم مناسب لها، مع توضيح مواطن القوة والضعف بأدلة وبراهين، ومن ناحية أخرى فهو عملية ذهنية تتطلب الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو إجراء تقويم⁽²⁾.

3. مهارة تركز على عمليات ذهنية، تذهب إلى الحقائق المتضمنة ما بين السطور، تتطلب من المتعلم إعادة النظر وتغيير النظرة التي كان ينظر لها من قبل⁽³⁾.

ويلاحظ على جميع التعريفات أنها تتفق على أن التفكير الناقد مهارة من مهارات التفكير، تأتي مرتبته بعد الحصول على المعارف والمعلومات، يتناول فحص هذه المعلومات والحكم عليها.

ومما لا شك فيه أن هناك فرقًا بين مفهومي التفكير ومهارات التفكير، فالتفكير عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار، أو استدلالها أو الحكم عليها، وهي عملية غير مفهومة تمامًا وتتضمن

1- التفكير الناقد آلية لازمة لمواجهة قضايا التعليم، أ.د. مجدي عزيز إبراهيم ص318، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2010م

2- توظيف التفكير في العملية التعليمية، عبد الله سلامه ص 274، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1442هـ - 2021م.

3- التفكير الناقد واستراتيجيات تعليمه، د. وليد رفيق العياصرة، مرجع سابق، ص 77.

الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والحدس، وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى. أما مهارات التفكير فهي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات، مثل مهارات تحديد المشكلة وإيجاد الافتراضات غير المذكورة في النص، أو تقييم قوة الدليل⁽¹⁾.

وقد عبّر جون ديوي John Dewey عن جوهر التفكير الناقد في كتابه (كيف نفكر) بأنه التمهل في إعطاء الأحكام وتعليقها لحين التحقق من الأمر⁽²⁾.

ثانيًا: الأهمية التطويرية للتفكير الناقد

للتفكير الناقد أهمية تطويرية في توجيه الفكر نحو دراسة جوانب الموضوع والاهتمام بدقائق جزئياته؛ حيث يحتاج المرء إلى النظر في الموضوع بعين ثاقبة وفكر واع.

فعندما توجد مشكلة تتطلب حلًا، أو موقف يتطلب اتخاذ قرار، فإن أهمية التفكير الناقد تتضح فيما يأتي:

يحوّل التفكير الناقد عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي، يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي وفهم أعمق له على اعتبار أن التعليم في الأساس عملية تفكير.

يقود التفكير الناقد إلى الأحكام الصائبة، واستبعاد الأحكام الخاطئة؛ حيث يعرض المشكلة والافتراضات والحلول الممكنة على العقل ومحك التجربة للتحقق من صحتها أو خطئها، وبذلك لا يسلم المفكر الناقد بأي نتيجة إلا بعد التحقق والتدقيق، والتأكد من وجود شواهد وأدلة تدعم الآراء والنتائج قبل الحكم على موثوقيتها.

يؤدي إلى مراقبة المفكر لتفكيره وضبطه مما يساعد في أن تكون الأفكار الناتجة أكثر صحة ودقة.

1- تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، أ.د. فتحي عبد الرحمن جروان ص 41، 42، دار الفكر، الأردن- عمان، ط 3، 1428هـ - 2007م.

2- التفكير النقدي مهارة القراءة والتفكير المنطقي. تأليف: Don Barnes-L.Stanley Wenk -Arkene، ترجمة: سناء العاني ص 13، دار الكتاب الجامعي- العين 2006م.

يحقق التفكير الناقد مزايا عديدة منها أنه يُكسب الطلبة منهجية في دراسة كثير من المواد كالمنطق والأدب والفن والتاريخ بحيث يستطيع الفرد تقييمها ودراستها موضوعيا. يساعد في صنع القرار الحكيم ويسهل تحصيل الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة والأدوات ووسائل الاتصال.

يعمل على تطوير القدرة على الاستماع بعقلية منفتحة واحترام وجهات نظر المختلفة. يساعد على التفكير بحرية، ويسهم في إكساب مجموعة من القدرات الفكرية لفترة طويلة؛ مما يمكن من مواكبة الأحداث والتعايش مع متغيراتها بفاعلية⁽¹⁾.

المطلب الثاني: متطلبات التفكير الناقد وخطواته الإجرائية

أولاً: متطلبات التفكير الناقد

يتطلب التفكير الناقد توفر القدرات الآتية:

1. الدقة في ملاحظة الوقائع والأحداث.
2. التقييم الموضوعي للموضوعات والقضايا.
3. توفر الموضوعية لدى الفرد والبعد عن العوامل الشخصية.
4. النقد العلمي وعدم الانقياد للآراء التي يتناقلها الناس.
5. عدم النظر إلى الأمور من وجهة النظر الخاصة والتعصب لها.
6. عدم القفز إلى النتائج.
7. التمسك بالمعاني الموضوعية وعدم الانقياد لمعان عاطفية⁽²⁾.

1- ينظر: المرجع السابق ص 274 بتصرف، تعليم التفكير الابتكاري والناقد -دراسة تجريبية، د. فادية عادل الخضراء ص 115 بتصرف، دار ديونو-عمان، ط 1، 1426هـ - 2005م، التفكير الناقد آلية لازمة لمواجهة قضايا التعليم، أ.د. مجدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص 320، اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، د. علي سامي علي الحلاق ص 46، 47 بتصرف، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط 1، 1427هـ - 2007م.

2- اللغة والتفكير الناقد- أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، د. علي سامي الحلاق، مرجع سابق ص 53.

ثانيًا: الخطوات الإجرائية للتفكير الناقد

يأتي التفكير الناقد في قمة هرم بلوم المعرفي، وهو أرقى أنواع التفكير، وينتهي بإصدار حكم وفق معايير محددة، هي معرفة الافتراضات، والتفسير، وتقييم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج.

ويمكن تلخيص الخطوات التي يسير بها المتعلم لكي تتحقق لديه مهارات التفكير الناقد فيما يأتي:

1. جمع سلسلة من المعلومات والدراسات والوقائع المتعلقة بالموضوع.
2. استعراض الآراء المختلفة المتعلقة بالموضوع.
3. مناقشة الآراء وتمحيصها لتحديد الصحيح منها وغير الصحيح.
4. تمييز مواطن القوة ومواطن الضعف في الآراء المطروحة، ومواقع التعارض فيها.
5. تقييم الآراء بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز والذاتية.
6. البرهنة وتقديم الأدلة والحجج على صحة الرأي الذي تتم الموافقة عليه.
7. الرجوع إلى مزيد من المعلومات إذا ما استدعى الدليل ذلك⁽¹⁾.

المطلب الثالث: التفكير الناقد لدى الفقهاء القدماء

طبّق كثير من الفقهاء القدماء في تناولهم لمسائل الفقه مهارة التفكير الناقد، مع تفاوتهم فيها دون أن ينصوا على هذا المصطلح صراحة في كتبهم، دل على ذلك الاختلاف الفقهي في المذاهب الفقهية، كما وضحته مناهجهم الفقهية في دراسة المسائل والحوادث واستنباط الأحكام الشرعية، نجد ذلك فيما ذكره الإمام أبو حنيفة عن طريقته في الاستنباط، حيث قال: «إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات، فإذا لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول أصحابه من شئت، وأدع قول من شئت، ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن المسيب وعدّد منهم رجالًا، فلي

1- توظيف التفكير في العملية التعليمية، عبد الله سلامة، مرجع سابق، ص 280، 281 بتصرف.

أن أجتهد كما اجتهدوا»⁽¹⁾.

ويمكن توضيح توفر مهارة التفكير الناقد لدى الفقهاء على النحو التالي:

1. التفتيش عن الشيخ الراسخ في العلم، الذي يتم اعتماده في التلقي والأخذ، وعلى سبيل المثال نجد أن الإمام أبا حنيفة تتلمذ على يد شيخه حماد بن أبي سليمان، وحرص الإمام مالك على ملازمة شيخة ربيعة الرأي في الفقه، كما حرص الإمام الشافعي لما رحل إلى المدينة على تلقي العلم عن الإمام مالك وصحبه ولازمه حتى آخر حياته.

2. القراءة الناقدة الفاحصة، وهي عبارة عن عملية عقلية تمثل الاستجابات الداخلية لما هو مكتوب، وتشتمل على العمليات العقلية التي تستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل أبعادها؛ بغية تفسير المعاني، والفهم والربط والاستنتاج والنقد والحكم على المقروء، وبواسطتها يتدرب الذهن على عمليات متنوعة، تفضي إلى حل المشكلات، وتشكل خبرة الممارسة وأساليب النقد والتقويم وعدم التوقع في مستوى الجانب المعرفي.

والقراءة الناقدة تبرز دور التفكير بشكل جلي؛ لأن كل العمليات الذهنية التي تسبق النقد والحكم من مكونات التفكير⁽²⁾، فكانت العناية بالنصوص الشرعية عناية بالغة، ووجود اختلاف في التفسير بناء على اختلاف التفكير واختلاف الاستنباط.

3. إمكانية الاستقلال عن الشيخ المعلم حال اختلاف طريقة التفكير في المسألة والنظر فيها، فالإمام الشافعي تفقه على يد الإمام مالك ثم استقل عنه، فأصبح مجتهداً مستقلاً، وتفقه الإمام أحمد بن حنبل على يد الإمام الشافعي ثم استقل عنه، فأصبح مجتهداً مستقلاً كذلك، وهذا يدل على التفاوت في التفكير الناقد لديهم⁽³⁾.

4. الاهتمام بالاجتهاد فيما لم يرد فيه نص، فقد اجتهد الفقهاء في تقريب الأشياء من أمثالها ونظائرها ليعطوا ما لم يرد فيه نص حكم ما فيه نص إن ظهرت فيهما علة

1- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الثعالبي، 1/424، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط 1، 1416هـ- 1995م.

2- التفكير النقدي مهارة القراءة والتفكير النقدي، مرجع سابق، ص 196.

3- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، أ. د. حسين حامد حسان ص 185، أروقة، عمان- الأردن، ط1، 1438هـ - 2017م.

واضحة مشتركة⁽¹⁾، والاجتهاد يختلف باختلاف القرائح والأذهان وما لها من استعداد، وهو باب القياس، وكانوا يفزعون إليه عند فقدان النصوص⁽²⁾، فقد كان أبو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده عن النبي ﷺ وعن أصحابه ﷺ⁽³⁾، وقال سهل بن مزاحم: إن الإمام أبا حنيفة كان يمضي الأمور على قياس، فإذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له، فإذا لم يمض له رجع إلى ما يتعامل المسلمون به، وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد أجمع عليه، ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغاً، ثم يرجع إلى الاستحسان أيهما أوثق رجع إليه⁽⁴⁾.

5. كثرة المناقشات العلمية والمناظرات الفقهية؛ لاختلاف مناهج الفقهاء في الاستنباط وتباين طرائق الاجتهاد التي يلتزمون بها في التفريع؛ مما كان له أكبر الأثر على ازدهار الفقه الإسلامي⁽⁵⁾.

6. التعقيد الفقهي، حيث يتطلب من الفقيه أن يكون خبيراً بأساليب ومناهج تركيب القاعدة وصياغتها، مدرِّكاً لحقيقة القاعدة وضوابطها، عناصر تكونها وطرق إيجادها، ويتطلب أن يكون عالماً بفقه الفروع، حاذقاً لمنهج الاستنباط وطرق استخراج الأحكام الشرعية من مصادرها.

والتعقيد الفقهي عمل ينتهي بالفقيه إلى صياغة الفقه قواعد وكميات تضبط فروعها وجزئياته⁽⁶⁾.

وقد اشتهر عن كثير من الفقهاء اهتمامهم البالغ بصياغة القواعد الفقهية في عبارات موجزة دقيقة، دلالتها على الحكم دلالة قوية، قاصدين منها أن يحكم الفقيه قواعد الأحكام ليرجع إليها عند الغموض وينهض بعبء الاجتهاد أتم نهوض ثم يؤكد بالاستكثار من

-
- 1- تاريخ التشريع الإسلامي، الشيخ محمد خضري بك ص 168، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط 2، 1417هـ - 1997م.
 - 2- الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، 1/10، دار الكتب العلمية، ط 1، 1411هـ - 1991م.
 - 3- المسودة في أصول الفقه، ابن تيمية ص 338، دار الكتاب العربي.
 - 4- تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري بك، مرجع سابق، ص 145.
 - 5- المرجع السابق.
 - 6- نظرية التعقيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، محمد الروكي ص 35، دار الصفا - دار ابن حزم، ط 1، 1421هـ - 2000م.

حفظ الفروع؛ لترسخ في الذهن ثمرة عليه بفوائد غير مقطوع فضلها ولا ممنوع، ومن هؤلاء الفقهاء ابن نجيم الحنفي، والسيوطي، والسبكي، وابن رجب الحنبلي، وقد اعتمدوا في طرائق التععيد الفقهي مسلكين: الاستنباط، والاستقراء، والاستنباط هو استخراج المعاني من النصوص بفطر الذهن، وقوة القريحة، وأما الاستقراء فهو الحكم على كليٍّ بوجوده في أكثر جزئياته⁽¹⁾.

وقد اختلفوا في طريقة صياغة القواعد الفقهية، فعلى سبيل المثال نجد ابن رجب الحنبلي صاغ القواعد بما هو أقرب إلى مصنفات الفقه، قائلاً: «هذه قواعد مهمة وفوائد جمّة، تضبط للفقيه أصول المذهب، وتطلعه من مأخذ الفقه على ما كان عنه قد تغيب، وتنظم له منشور المسائل في سلك واحد، وتفيد له الشوارد وتقرب عليه كل متباعد»⁽²⁾.

7. تقصيد الأحكام الشرعية، فقد قام الفقهاء القدماء بالنظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية باعتبارات متعددة، كاعتبار جهة صدورها، واعتبار شمولها وخصوصها، وقوتها وضعفها، وتعلقها بعموم الأمة أو ببعضهم، وباعتبار حفظ المكلف وعدمه، وما فعلوا ذلك إلا لإدراكهم أهمية التقصيد في استنباط الأحكام، وفي النظر في النوازل التي لا نص فيها، وأول من اعتنى بالكتابة في المقاصد هو الإمام الشاطبي، قائلاً: «لا يكفي النظر في هذه الأدلة الجزئية دون النظر إلى كليات الشريعة، وإلا؛ لتضاربت بين يديه الجزئيات، وعارض بعضها بعضاً في ظاهر الأمر، إذا لم يكن في يده ميزان مقاصد الشارع، ليعرف به ما يأخذ منها وما يدع؛ فالواجب إذا اعتبار الجزئيات بالكليات، شأن الجزئيات مع كليّاتها في كل نوع من أنواع الموجودات»⁽³⁾.

فالنظر المقاصدي الأصيل يقوم على الموازنة بين الظاهر النص ومقصوده، بين مبناه ومعناه، وفق ميزان الشرع، ومعيار الاجتهاد الصحيح وضوابطه⁽⁴⁾.

8. افتراض المسائل التي لم تقع، والإمام أبو حنيفة هو أول من قام بفرض المسائل وتقدير وقوعها، وتبيين أحكامها، حتى قيل عن أبي حنيفة أنه توسّع في القياس والاستنباط بما كان له من جودة الفكر الوقّاد، وحسن الاعتبار الصحيح، وسرعة

1- التعريفات، علي الجرجاني ص 18، 22، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1403هـ - 1983م.

2- القواعد، ابن رجب الحنبلي ص 3، دار الكتب العلمية.

3- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي 1/6، دار ابن عفا، ط 1، 1417هـ / 1997م.

4- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي ص 8، مكتبة العبيكان، ط 1، 1421هـ - 2001م.

الخاطر، وتدقيق النظر، وكمال الإمامة فيه، فلذلك استنبط فروغًا وبيّن أحكامها⁽¹⁾، عسى إن نزلت ظهر حكمها، فزاد علم الفقه اتساعًا ومجاله انبساطًا، على خلاف غيره كالإمام مالك الذي كان يكره فرض المسائل التي لم تقع اقتداءً بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم من أهل الحجاز⁽²⁾، وهذا يدل على اختلاف طريقة تفكيره في انتهاج نهج مدرسة الحديث.

9. النظر إلى الواقع المعيش، وقد غير الإمام الشافعي بعض أقواله حينما نزل مصرًا في مذهبه الجديد لاختلاف تفكيره بأهمية النظر إلى المسألة مع الواقع المعيش، وقد كانت النازلة أو القضية الواحدة تعرض على الفقهاء، فيختلفون فيها تبعًا لاختلاف الأصول التي يرجعون إليها وقواعد الاجتهاد التي يلتزمون بها، مع اختلاف ملكاتهم وتفكيرهم في تخريج الفروع على الأصول، أو استنباط الأحكام من الأدلة⁽³⁾.

هذا بالإضافة إلى ما تمتع به فقهاؤنا القدماء من عدم التعصب للرأي، والرغبة الحقيقية في الوصول إلى الحق، كما في قول الشافعي: «إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط»⁽⁴⁾.

وبالجملة، فقد حوى أكثر فقهائنا الأجلاء خصائص المفكر الناقد، المتمثلة بإيجاز في أن الشخص الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا يتسم بأنه: منفتح على الأفكار الجديدة- لا يجادل في أمر عندما لا يعرف شيئًا - يعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر حول شيء ما - يعرف الفرق بين نتيجة ربما تكون صحيحة، ونتيجة لا بد أن تكون صحيحة- يعرف بأن لدى الناس أفكارًا مختلفة حول معاني المفردات - يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في استدلاله للأمور- يتساءل عن أي شيء يبدو غير معقول أو غير مفهوم له - يحاول فصل التفكير العاطفي عن التفكير المنطقي - يحاول بناء مفرداته اللغوية، بحيث يكون قادرًا على فهم ما يقوله الآخرون وعلى نقل أفكاره بوضوح - يتخذ موقفًا أو يتخلى عن موقف عند توافر أدلة وأسباب كافية لذلك - يأخذ جميع جوانب الموقف بنفس القدر من الأهمية - يبحث عن الأسباب والبدائل - يتعامل مع مكونات الموقف المعقد بطريقة منظمة - يستخدم مصادر علمية موثوقة ويشير إليها - يبقى على صلة بالنقطة الأساسية أو جوهر الموضوع

1- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الثعالبي، مرجع سابق، 1/418.

2- المرجع السابق 1/419، وما بعدها.

3- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، أ. د. حسين حامد حسان، مرجع سابق، ص 111.

4- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، 20/211.

- يعرف المشكلة بوضوح⁽¹⁾.

المبحث الثالث

إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين التفكير الناقد في علم الفقه والتحديات المصاحبة

المطلب الأول: إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين التفكير الناقد في علم الفقه

يمكن للذكاء الاصطناعي بقدرته الخوارزمية الفائقة أن يقوم بجملة من المهام، تعمل على تحسين التفكير الناقد في الفقه الإسلامي، ومن هذه المهام ما يأتي:

1. توفير المعرفة الفقهية الهائلة اعتمادًا على الكم الضخم والنصوص الفقهية التي يمكن تخزينها في أنظمتها، مع سرعة الوصول إليها في وقت بسيط، بالإضافة إلى عدم تعرضها للضياع أو التلف، ويتم ذلك بمعالجة اللغة الطبيعية -Natural lan- guage processing عن طريق وضع أسس وقواعد لفهم ترابط الكلمات في الجملة المفيدة، وفهم قواعد الإعراب لتحليل الجملة إلى أسماء وأفعال وصفات وأدوات ربط وغيرها⁽²⁾.
2. التفسير الآلي للنصوص الفقهية القديمة ونصوص المعاصرين والفتاوى الشرعية بسرعة فائقة؛ مما يسهل عملية الفهم ويحفظ الوقت من الهدر.
3. تحديد المسائل الفقهية التي تحتاج إلى تفكير نقدي؛ حيث يمكن من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية الوقوف على المسائل الفقهية الهامة القديمة والمعاصرة وإعمال الآلة في طرح أسئلة تحفيزية لتنمية مهارة التفكير الناقد.
4. تحليل الأدلة الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا المختلفة تحليلًا منطقيًا؛ مما يساهم في تمكين الباحثين والدارسين للفقه الإسلامي من تنمية مهارة التفكير الناقد، وتعزيز قدرتهم على استنباط الأحكام.

1- تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، د. فتحي عبد الرحمن جروان ص 63، 64، نقلًا عن Ennis,1962;Harnadek,1976

2- تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، د. عبد الرؤوف محمد إسماعيل، ص 81، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى 2017م.

5. التوثيق الدقيق بالمصادر والمراجع العلمية التي تم تخزينها سابقًا والربط بينها وبين النصوص الفقهية.
6. تقديم مقترحات وتوجيهات تساعد في استنتاج الأحكام الشرعية من أدلة الشرع، ويتم ذلك من خلال عملية البحث والتحسين Research and improvement؛ حيث تبحث الخوارزميات التخطيطية خلال تفريعات من الأهداف الرئيسية والفرعية في محاولة لإيجاد الطريق إلى الهدف، وهي عملية تسمى تحليل الوسائل والغايات⁽¹⁾.
7. دراسة الأدلة العقلية الصرفة الخالية من توجيه الدليل من خلال خوارزميات اللغة والمنطق.
8. إمكانية التعامل مع البيانات الناقصة وغير الدقيقة وتقديم مقترحات لتحسينها، وهذه البيانات يطلق عليها في برامج الذكاء الاصطناعي: البيانات غير الكاملة-Incom-plete data، إذ يمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي التوصل لحل المسائل حتى في حالة عدم توفر البيانات اللازمة وقت الحاجة لاتخاذ القرار، وهذا ولا شك يترتب عليه أن النتيجة تكون غير مؤكدة أو أقل صوابًا مع احتمال خطئها في بعض الأحيان⁽²⁾.
9. توفير معلومات مبتكرة استنادًا إلى قاعدة البيانات الواسعة والخوارزميات.
10. القيام بالتصحيح الإملائي للعبارات في حال وجود أخطاء أثناء عملية الإدخال.
11. توفير الحماية اللازمة لسرية وسلامة محتوى المعلومات المخزنة.

المطلب الثاني: التحديات المصاحبة للذكاء الاصطناعي

على الرغم من فوائد الذكاء الاصطناعي المتعددة وقدرته الفائقة في تحليل البيانات المدخلة وإمكاناته في تحسين التفكير الناقد وتطويره، فإنه يوجد عدد من التحديات تصاحب الذكاء الاصطناعي حال الاستفادة من إمكاناته في تنمية التفكير الناقد في علم الفقه، يمكن تفصيل ذلك كما يأتي:

1. الكم الفقهي الهائل من النصوص الفقهية المطلوب إدخاله إلى برمجيات الذكاء

-1 المرجع السابق ص 75.

-2 أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية، نبيل عزت أحمد موسى ص 200 بتصريف، تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص 114.

الاصطناعي بالتزامن مع كم آخر هائل يتوازي معه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، بالإضافة إلى المصادر العلمية وضرورة التوصل إلى أفضل اللغات الطبيعية المعالجة لهذه النصوص والمصادر، وهذا يتطلب إنفاقاً كبيراً من الوقت والجهد والمال؛ مما يجعله على رأس التحديات المصاحبة للذكاء الاصطناعي في هذا الخصوص.

2. صعوبة فهم النصوص الفقهية القديمة (نصوص كتب التراث الفقهي)، فعلى الرغم من التحسينات الكثيرة التي امتازت بها برمجيات الذكاء الاصطناعي، إلا أنه من المحتمل بصورة كبيرة أن تواجه هذه البرمجيات مشكلات عديدة في فهم ومعالجة نصوص الفقهاء القدماء.

3. التوصل إلى الرأي الراجح في الفقه الإسلامي أو الجمع بين الأقوال الفقهية يتوقف في بعض المسائل الفقهية على حال الشخص السائل أو الواقع المعيش، وهذا يُشكل تحدياً للذكاء الاصطناعي في عدم التمكن من تصور اختلاف حال الأشخاص أو إدراك الواقع المعيش، مع اختلاف المشكلات والحوادث، ومن ثم يقدم حلولاً يستبعداها العالم الفقيه بتفكيره الناقد؛ الأمر الذي يؤثر على الثقة في ثبات النتائج.

4. إغفال المقارنة بين الجديد والقديم، فقد ناقش الفقهاء القدماء بعض الحوادث بالنظر إلى الأدوات التي كانت متوفرة في زمانهم، ومع التقدم التقني اختلف الحكم الفقهي فيها، ومن هنا فقد يبني الذكاء الاصطناعي عملياته الإجرائية من التفسير والتحليل واتخاذ القرار أو التنبؤ بالنتائج وفقاً لما توفر لديه من معلومات فقهية قديمة صرفة.

5. التعامل مع البيانات الناقصة يشكل تحدياً كبيراً في عملية المخرجات، سواء من حيث القيام بمهارة التفكير الناقد، أو من حيث المقترحات المقدمة من قبل أنظمة الذكاء الاصطناعي.

6. الثراء المعرفي والنقدي السريع لنواتج الذكاء الاصطناعي في التفكير الناقد وما يصاحبه من توفير عدد من الاستجابات، قد يؤثر سلبيًا على دور الفقيه، فيختفي التواصل بين الفقيه وطلابه، الأمر الذي قد يؤدي إلى الانعزال المعرفي الفقهي وغياب الحلقات العلمية.

7. احتمال حدوث تحيز من أنظمة الذكاء الاصطناعي فيما يُعرف بتحيز الآلة؛ مما قد يؤدي إلى هدم الأحكام الفقهية الصحيحة.

8. احتمالية حدوث أخطاء في التفسير أو التحليل والقرارات الصادرة عن الذكاء الاصطناعي، نتيجة حدوث خلل في أنظمتها، أو قيام الذكاء الاصطناعي بممارسة التعلم الآلي؛ مما يؤدي إلى تشويش لدى المتلقي وقد يؤثر على زعزعة الثقة في أحكام الفقه الإسلامي.

فعدد من أنظمة الذكاء الاصطناعي هي صناديق سوداء إذ يتعذر على البشر الوصول إلى أسباب قراراتها أو فهمها بسهولة، وبالتالي يصعب التشكيك فيها واستكشافها، وفي الواقع فإن المطورين التجاريين يرفضون عمومًا إتاحة شفرتهم للتدقيق؛ لأن نظام الذكاء الاصطناعي يعتبر ملكية فكرية، وهذا يعتبر شكلاً آخر من أشكال عدم الشفافية⁽¹⁾.

المبحث الرابع

مستقبل التفكير الناقد في علم الفقه، والضوابط الشرعية الحاكمة لتوظيفه

المطلب الأول: مستقبل التفكير الناقد في علم الفقه باستخدام الذكاء الاصطناعي

تتوقع الباحثة أن يشهد التفكير الناقد في علم الفقه باستخدام الذكاء الاصطناعي تطورًا مستمرًا، طالما استمر التطور في تطبيقات وبرمجيات الذكاء الاصطناعي، وفي حال تم استخدامه بشكل حكيم وأخلاقي، والتحوط للثروة الفقهية من العبث بها، سواء بواسطة آلة الذكاء الاصطناعي، أو من خلال ضعاف النفوس.

ومما تستشرفه الباحثة ما يأتي:

1. زيادة القدرة الذهنية على فهم المصطلحات الفقهية وأقوال الفقهاء، خاصة في المسائل ذات التوجيه العقلي والتقصيد الشرعي.
2. قدرة التفكير الناقد على التمكين كمهارة أساسية في دراسة المسائل الفقهية في المؤسسات التعليمية وإكساب المعلمين والدارسين به باعتباره ركنًا أساسيًا في بناء المعرفة العلمية بوجه عام والمعرفة الفقهية بوجه خاص.
3. تعزيز مهارة التفكير الناقد بخاصية التعلم الآلي لأنظمة الذكاء الاصطناعي، مع جعل نواتج تعلم الآلة في صدارة قائمة النواتج لتحقيق أعلى استفادة ممكنة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

1- اتجاهات التكنولوجيا الناشئة لعام 2021: الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لأغراض التنمية 4.0، ص 20، منشورات ITU الاتحاد الدولي للاتصالات، جنيف 2021م.

4. ربط مهارات التفكير العليا بحيث تخدم بعضها البعض من خلال التفكير الناقد؛ ليصبح التفكير الناقد من خلال الذكاء الاصطناعي موجّهًا أساسيًا نحو تعزيز مهارات عديدة كالتمحيص والتدقيق، بما يسمى بمهارة التأمل وتوظيف الإبداع والابتكار.
5. طرح قضايا جديدة افتراضية من خلال دراسة وجهات نظر الفقهاء القدماء القائمة على الاستنتاج العقلي دون اعتمادها على الاستنتاج من النصوص الشرعية.
6. التركيز على التفكير الناقد في القواعد الفقهية وكيفية الاعتناء بها بوساطة الذكاء الاصطناعي.
7. بروز دور فاعل للتفكير الناقد في الألغاز الفقهية، ومدى إمكانية توظيفها الفقهي بما يثري الجانب المعرفي.
8. التعامل مع الانفرادات الفقهية ببيان أسباب وجودها ومرتبعتها من حيث القوة والضعف، والحاجة الحقيقية إلى إعمالها من عدم ذلك.
9. غرلة الأقوال الضعيفة داخل المذاهب الفقهية وحصرها وتحديد مدى الحاجة إليها من خلال التفكير الناقد.
10. إنتاج مسائل افتراضية بإعمال التفكير الناقد عن طريق استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ مما يؤدي إلى توقع الأحكام الشرعية لهذه المسائل.
11. تقييم الاجتهادات الفقهية القديمة والمستجدة بمهارة التفكير النقدي الفعال.
12. وجود دور فاعل للتفكير الناقد في البحث العلمي وتوجيهه باستخدام أنماط التفكير المختلفة؛ مما يقود إلى الاستكشاف والإبداع والابتكار.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية الحاكمة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التفكير الناقد في علم الفقه

بالنظر إلى قدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي الفائقة في تنمية مهارة التفكير الناقد لدى الدارسين وطلبة العلم الشرعي، إلى جانب ما يواجهه هذه التقنيات من صعوبات حقيقية قد توقف عجلة التقدم، وتمنع من تحقيق الاستفادة المنشودة من هذه الأنظمة، فإنه يمكن القول بأهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في التفكير الناقد في علم الفقه الإسلامي، مقيدًا بالضوابط التالية:

1. أن يكون الهدف من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علم الفقه هو تنمية مهارة التفكير الناقد، وعدم القضاء على دور العقل البشري.
2. أن يغلب على الظن نفع أنظمة الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارة التفكير الناقد في علم الفقه.
3. أن يتم تخزين المسائل الفقهية التي يُطلب فيها تنمية مهارة التفكير الناقد بدقة وعناية ومن قبل لجنة مختصة من علماء الفقه المعتمدين الموثوقين، أو بإشرافهم على ذلك إن كان ذلك قاصرًا على مطوري أنظمة الذكاء الاصطناعي.
4. أن تخضع النتائج المستفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعي للتدقيق الشرعي، والرقابة المستمرة فلا تُقدم للمؤسسات العلمية دون مراجعة دقيقة من أهل الاختصاص الشرعي.
5. ضرورة العناية التامة بالنصوص الفقهية التي تحتل عددا من التأويلات أو جهات النظر المختلفة من قبل الفقهاء القدماء واختيار القضايا الفقهية التي تتطلب تفكيرًا ناقدًا ووضوح النصوص الفقهية.
6. أن يتم تجنب إدخال النصوص الفقهية التي تحتل تأويلات مختلفة؛ مما قد يؤثر على دقة النتائج الواردة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
7. أن يتم التأكد من تطابق أنظمة الذكاء الاصطناعي مع المنهجية الفقهية الصحيحة والقواعد الشرعية المعتمدة.
8. أن يراعى مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على فهم وإدراك مقاصد الشريعة ومدى قدرتها على تنمية وتعزيز التفكير الناقد للتوصل إلى إدراك مقاصد الشرع.
9. أن يكون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علم الفقه بناء على أوامر من المراجع الفقهية، فلا يُترك المجال للدالة؛ مما يُعرف بتحيز الآلة، ويُغلق باب التلاعب من قبل المطورين في برمجة هذه الأجهزة.
10. المراجعة المستمرة للنصوص الفقهية المدخلة في أنظمة الذكاء الاصطناعي والعمل على تحديث هذه المراجعة بصفة دورية.

11. النظر فيما تؤول إليه التصرفات الناتجة عن آلة الذكاء الاصطناعي فيما يُعرف باعتبار المآلات. قال الشاطبي: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، مشروعًا لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك⁽¹⁾."

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الهادي إلى طريق الحق والسعادة والخيرات، وبعد،

فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج عديدة أهمها ما يأتي:

1. يعرف الذكاء الاصطناعي بتعريفات منها أنه يعني القدرة على محاكاة الذكاء البشري باستخدام برمجيات متطورة، يُفاد منها في حل المشكلات غير النمطية أو التدريب على حلها، أو اتخاذ قرار مناسب اعتمادًا على منطق مدروس وبدائل مطروحة، تتطلب جهدًا بشريًا متعاظمًا للوصول إليها عن طريق الفرد ذي الذكاء فوق المتوسط.
2. ما زال تطور الذكاء الاصطناعي مستمرًا، تناول أربع موجات: الذكاء الاصطناعي في الإنترنت (Internet AI)، والذكاء الاصطناعي في العمل (Business AI)، والذكاء الاصطناعي القائم على الإدراك (Perception AI)، والذكاء الاصطناعي المستقل (Autonomous AI).
3. التفكير الناقد عملية ذهنية تتطلب الحكم على قضية، أو مناقشة موضوع، أو إجراء تقييم، وهو تفكير تأملي يقوم الفرد من خلاله بفحص وتقييم الحلول المعروضة لحل مشكلة ما، والتوصل إلى حكم مناسب لها، مع توضيح مواطن القوة والضعف بأدلة وبراهين.
4. للتفكير الناقد أهمية تطويرية في توجيه الفكر نحو دراسة جوانب الموضوع والاهتمام بدقائق جزئياته؛ حيث يحتاج المرء إلى النظر إلى الموضوع بعين ثاقبة وفكر واع، كما أن له متطلبات وخطوات إجرائية.

1- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي 5/177.

5. طبّق كثير من الفقهاء القدماء في تناولهم للمسائل الفقه مهارة التفكير الناقد، مع تفاوتهم فيها دون أن ينصوا على هذا المصطلح صراحة في كتبهم.
6. يتجلى تطبيق الفقهاء القدماء لمهارة التفكير الناقد في أمور عديدة منها: التفتيش عن الشيخ الراسخ في العلم، والقراءة الناقدة الفاحصة، وإمكانية الاستقلال عن الشيخ المعلم حال اختلاف طريقة التفكير في المسألة والنظر فيها، والاهتمام بالاجتهاد فيما لم يرد فيه نص، وكثرة المناقشات العلمية والمناظرات الفقهية، والتععيد الفقهي، وتقصيد الأحكام الشرعية، وافتراض المسائل التي لم تقع، والنظر إلى الواقع المعيش.
7. للذكاء الاصطناعي إمكانات عديدة في تحسين التفكير الناقد في علم الفقه تتمثل في توفير المعرفة الفقهية الهائلة، والتفسير الآلي للنصوص الفقهية القديمة ونصوص المعاصرين والفتاوى الشرعية بسرعة فائقة، وتحديد المسائل الفقهية التي تحتاج إلى تفكير نقدي، وتحليل الأدلة الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا المختلفة تحليلاً منطقيًا.
8. تجابه تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحديات كثيرة منها صعوبة فهم النصوص الفقهية، وإغفال المقارنة بين الجديد والقديم، وتقليل دور الفقيه، واحتمال حدوث تحيز من أنظمة الذكاء الاصطناعي فيما يُعرف بتحيز الآلة.
9. لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التفكير الناقد في علم الفقه ضوابط عديدة، من أهمها أن يكون الهدف من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علم الفقه هو تنمية مهارة التفكير الناقد، وعدم القضاء على دور العقل البشري، وأن يغلب على الظن نفع أنظمة الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارة التفكير الناقد في علم الفقه، وأن تخضع النتائج المستفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعي للتدقيق الشرعي، فلا تُقدم للمؤسسات العلمية دون مراجعة دقيقة من أهل الاختصاص الشرعي، ضرورة العناية التامة بالنصوص الفقهية التي تحتمل عددا من التأويلات أو وجهات النظر المختلفة من قبل الفقهاء القدماء، وأن يتم التأكد من تطابق أنظمة الذكاء الاصطناعي مع المنهجية الفقهية الصحيحة والقواعد الشرعية المعتمدة، مع مراعاة مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على فهم وإدراك مقاصد الشريعة ومدى قدرتها على تنمية التفكير الناقد وتعزيزه، وأن يكون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علم الفقه بناء على أوامر من المجمع الفقهية، وضرورة المراجعة المستمرة للنصوص الفقهية المدخلة في أنظمة الذكاء الاصطناعي والعمل على تحديثها باستمرار.

التوصيات:

1. التأكد من كفاءة برامج الذكاء الاصطناعي التي تدعم تفعيل التفكير الفقهي الناقد والعمل على تجريبها قبل الإعلان عنها للمؤسسات العلمية.
 2. الوضع في الاعتبار أن الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي هي لإثراء التفكير الناقد وفتح الباب أمام ابتكار مسائل فرعية للقضايا الرئيسية؛ مما يثري الفقه بوجه عام ويشجع العقل البشري نحو التفكير الناقد البناء.
 3. الحرص على تجنب التوظيف السيئ للذكاء الاصطناعي مما قد ينتج عنه أخطاء كارثية تضر بعلم الفقه الإسلامي من جانب وبالجانب المعرفي الفقهي التطبيقي من جانب آخر.
 4. حث الدول العربية والإسلامية على تبني اتفاقيات أخلاقية لبرمجيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي، والسعي الحثيث نحو نشرها والعمل بها.
 5. العمل على حماية المعطيات والبيانات المدخلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتوعية الصحيحة بالمسؤولية المجتمعية تجاه ذلك وفرض عقوبات رادعة على محاولي اختراقها.
 6. التأكيد على ضرورة الرقابة العلمية والمراجعة المستمرة والتحديث الدائم للبيانات المعرفية والنواتج الاصطناعية من قبل هيئة علمية متخصصة في الجانبين الفقهي والتقني.
- هذا والله من وراء القصد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية، نبيل عزت أحمد موسى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثالثة، 1432هـ - 2011م.
- الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.
- تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري بك، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ - 1997م.
- التعريفات علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.
- تعليم التفكير الابتكاري والناقد -دراسة تجريبية، د. فادية عادل الخضراء، دار ديبونو- عمان، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.
- تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، أ.د. فتحي عبد الرحمن جروان، دار الفكر، الأردن- عمان، الطبعة الثالثة، 1428هـ - 2007م.
- التفكير الناقد آلية لازمة لمواجهة قضايا التعليم، أ.د. مجدي عزيز إبراهيم، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
- التفكير الناقد واستراتيجيات تعليمه، د. وليد رفيق العياصرة، دار أسامة- الأردن، الطبعة الأولى، 2011م.
- التفكير النقدي مهارة القراءة والتفكير المنطقي. تأليف: Don Barnes-L.Stan- ley Wenk -Arkene Burgdorf، ترجمة: سناء العاني، دار الكتاب الجامعي- العين 2006م.
- تقرير: اتجاهات التكنولوجيا الناشئة لعام 2021: الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لأغراض التنمية 4.0، منشورات ITU الاتحاد الدولي للاتصالات، جنيف 2021م.

- تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، د. عبد الرؤوف محمد إسماعيل، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى 2017م.
- توظيف التفكير في العملية التعليمية، عبد الله سلامه، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1442هـ - 2021م.
- ثورة الذكاء الجديد - كيف يغير الذكاء الاصطناعي عالم اليوم، د. محمد أحمد نسيم، دار أدليس 2021م.
- الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب بلال، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، 2019م.
- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ألان بونيه، ترجمة علي صبري فرغلي، عالم المعرفة 1993.
- الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، محمد علي الشرقاوي، سلسلة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري الحديث 2011م.
- الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، د. عبدالله إبراهيم الفقي، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.
- الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، زين عبد الهادي، المكتبة الأكاديمية - القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م.
- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005م.

- القواعد، ابن رجب الحنبلي، دار الكتب العلمية، (د.ت)، (د.ط).
- اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، د. علي سامي علي الحلاق، دار المسيرة، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 1427هـ - 2007م.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1416هـ - 1995م.
- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د. حسين حامد حسان، أروقة، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 1438هـ - 2017م.
- المسودة في أصول الفقه، ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الكتاب العربي.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.
- نظرية التععيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، محمد الروكي، دار الصفا - دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

المراجع الإلكترونية:

- <https://tinyurl.com/y4ccfe86>
- <https://www.merriam-webster.com>
- <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com>
- <https://tinyurl.com/5dmfwuzx>

فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	م
7	التفكير الناقد بين جذوره التاريخية وضوابطه (اللغوية والتقدية) الحديثة- دراسة تحليلية مقارنة	د. إيناس نظمي الزيناتي	1
37	خمسة أنساق نقدية لتأطير المشكلة المصطلحية في النظريات اللسانية العربية . من تشخيص الواقع إلى إعمال التوقع .	أ.د. يوسف مقران	2
83	الأدب الرقمي العربي في محك الرصد التجنيسي؛ تأملات ومقارنات	أ.د. بلقاسم الجطاري أ. عبير البريكي	3
101	توظيف الرحلات المعرفية Web Quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات: أنموذجًا مقترحًا	أ.د. محمد محمد النجار د. أميرة أحمد مصطفى	4
131	أثر إستراتيجية هوكنز على التحصيل والتفكير الناقد لدي طفل الروضة بالإمارات العربية المتحدة	د. جيهان رشوان	5
169	التربية الإعلامية الرقمية والتفكير الناقد دور مهارات التعلم في عصر التكنولوجيا في تمكين المجتمع الرقمي	أ. زينب جميلي أ. عادل صيد	6
193	دور معلمي المدارس الحكومية في الأردن في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم	د. محمد خالد محمد الزعبي	7
231	التفكير الناقد في منهج التربية الإسلامية - في دولة الإمارات العربية المتحدة - (الصف الثاني عشر أنموذجًا)	د. عئشة مبارك أ. أمل الشحي	8
255	الذكاء الاصطناعي ومستقبل التفكير الناقد في علم الفقه بين الإمكانيات التكنولوجية والضوابط الشرعية	أ.د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته	9
289	التفكير الناقد وتدریس العلوم الإسلامية	د. مريم المنصوري	10
323	مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: قراءة تأويلية	د. لبنى المفتاحي	11
349	الاستدلال بالمقاصد الشرعية وأثره في الاجتهاد في القضايا المعاصرة	أ.د. حسبية حسين	12
377	توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية	أ.م. د. رباب محمود نذير م. د. ميسون يونس محمود	13
401	النقد الفقهي بين التنظير والتطبيق	أ.د. إبراهيم رشاد	14

441	الإسهامات التطبيقية للتدخل السيكولوجي في تنمية التفكير الناقد: دراسة مقارنة بين البرامج التدريبية والإرشادية في البيئة العربية باستخدام منهجية التحليل البعدي	د. سليمان عبد الواحد يوسف د. أمل محمد غنایم	15
471	المناهج النقدية وتأثيرها في نظريات العلوم الإنسانية قديما وحديثا	د. بلقاسم مارس	16
503	التفكير الناقد لدى طلاب العلوم الإسلامية ومهارات التعلم في عصر التكنولوجيا	د. عبد الفتاح محفوظ	17
539	الخطيات الإستمولوجية للمناهج النقدية ودورها الثقافي في إثراء العلوم الإنسانية قديما وحديثا	د. قردان ميلود	18
563	مبادئ نمو التفكير الإبداعي من منظور التحليل النفسي	أ. شهيدة جبار أ. فايزة صحراوي	19
599	المناهج النقدية الغربية والشعر العربي من الشك إلى الهدم والتقويض	د. محمد رندي	20
637	صعوبات توظيف مهارات التفكير الناقد في التعلم لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة بالجزائر	د. مخلوفي اسعيد د. ساعد صباح	21
681	الاستدلال الأصولي بين الاجتهاد والتقليد: دراسة في بيان نقد الأصوليين للاستدلال المنطقي الأرسطي	د. أنس القزباص	22
709	صناعة التفكير الناقد في الدرس اللغوي عند عبد الرحمن الحاج صالح (1927 - 2017م)	د. عمر بو شنة	23
745	توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية بين الاجتهاد والجمود	د. لحسن أبو القاسم	24
777	الضابط السياقي في الدراسات النحوية التراثية وأثره في التطور الدلالي وتعيين المعنى	د. شفاء مأمون ياسين	25
807	منطق النقد؛ أسسه ومفترضاته وتطبيقاته	د. يونس الخليلي	26
833	تلقي النقد الأدبي العربي المعاصر للنظريات اللسانية والنصية الغربية	د. عمار حلاسة	27

شارع زعبيل - دبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: +97143961777، فاكس: +97143961314، ص. ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae